خواطر معلم

١ — فى البلاد المصرية جمّ غفير مولع بتحصيل العلم لا تفتر له همة فى البحث والتحقيق والتمحيص والتدقيق غير أن أكثر معارف هؤلاء البحاثين المجدين مبعثرة متفرقة من كل روض زهرة ومن كل نبع قطرة فقلما يمكن جمعها وتنسيقها وتقسيمها طوائف كل طائفة صالحة منها فى موضوع واحد بعنوان واحد إلا بشقّ الأنفس

وذلك لخلو البلاد من جامعة تضم بين جدرها كل العلوم البشرية وطائفة جليلة من العلماء المتفوقين فيها فتكون مصدراً للعلم الصحيح المرتب وللكتب المحدودة القويمة ولتحديد البحث والتنقيب وحصر الأفكار فى دوائر محدودة حتى يصبح ذلك وراثياً فى الأمة فيتمكن البحاثون من ترتيب أفكارهم وتنظيم معارفهم

٢ — من أغلاط المربين تعويلهم فى تهذيب النفوس على النصائح وحدها وقد فاتهم

ا) ان النصائح إنما تؤثر فى الراشدين الأعزة الذين اذا سمعوا النصائح وجدت من نفوسهم مرعى خصباً ومنبتاً حسناً . أما الصغار وخاصة ضعاف النفوس منهم فقلما تنفع فيهم نصيحة . لذلك أثرت نصائح القرآن الكريم فى الأمة العربية أبلغ تأثير فعظم شأنها وامتد سلطانها ولا يؤثر فينا الآن وذلك لأن المعيشة البدوية قد أعزت نفوسهم والمعيشة الحضرية قد أذلت نفوسنا

ب) وأن كتب التهذيب والنصائح إنما تصف الكمال الذى لا يمكن أن يبلغه الناس ما داموا ناساً . والمعلم انسان يعجز عن العمل بما تأمر واجتناب ماتنهى . وهو يدعو اليها ويحض عليها . وفى هذا العجز تعجيز للمنصوح لهم وبلاء مبين على القدوة الحسنة وتكذيب للمعلم فى قوله وعمله

ج) وأن النصائح انما تكون عند الحاجة اليها وعلى وفقها لتجد محلها من التأثير لا على وفق مناهج التعليم وأوقات الدروس

والذى أراه أن تقويم الأخلاق ليس فرض كفاية اذا قام به بعض المعلمين سقط عن الباقين فيجوز أن نخص بعض المعلمين وبعض الأوقات به دون بعض وانما هو أمر تجب مراعاته عملا فى كل درس وفى كل وقت بأن يكون المعلمون قدوة حسنة لتلاميذهم بالعمل دون الكلام ولا حرج عليهم أن يرشدوهم الى مضار الأخلاق السيئة ومنافع الحسنة عند الفرص المناسبة وتعطشهم الى سماع شىء فى ذلك

والذى يحتاج إلى دراسة علم الأخلاق دراسة نظرية إنما هو جميع المشتغلين بالتربية على اختلاف مراتبهم وأعمالهم فما أحوج البلاد إلى مؤتمر للتربية النفسية تدرس فيه الحالة النفسية فى البلاد وتبين محاسنها ومعايبها والطرق القديمة التى ننتهج لمقاومة الرذائل وإنماء الفضائل ليتساند بعد ذلك جميع المربين فى التهذيب العملى

٣ — ليعلم العامل أن فى أكثر اللذات حتى المباح منها أمراً من أربعة إتلاف الجسم أو النفس أو إضاعة المال أو الوقت وقد تجتمع هذه

الأمور كلها فى لذة واحدة فانية

فأما اللذة التى لا يصحبها تلف أو إضاعة فهى لذة العمل النافع إذ بالعمل ينصرف الانسان عن هموم الدنيا ومخازيها ويبلغ ما يريد من اللذة مع وفور الجسم والنفس وكسب المال والوقت

٤ — ما أكفر إنسانا آتاه الله سبحانه وتعالى عينين تبصران وأذنين تسمعان ولسانا ناطقاً وأنفاً شاما وحساً سليما وقوة وعافية وعقلا وإيمانا وهو مع ذلك (وما أجل ذلك وأعظمه) مستاء لأنه أسمر اللون أو قصير القامة أو واسع الفم أو كبير الأنف أو غير متناسب الاعضاء وما أحق هذه النعم بسروره وذكره ورضاه وشكره لا بنكره وكفره

٥ — ليس فى المسرفين المبذرين أسوأ اسرافا وأخسر صفقة وأندم مغبّةً من معلم أو متعلم يجد فى قواه الجسدية والعقلية نشاطاً ويقظة وفى وقته فراغا وسعة ثم هو يشغل هذا الوقت وينفق هـذه القوى فى غير الدرس والاستذكار والفهم

٦ — قلما يكون حكم بعض الناس على بعض سديداً فقد يكون الحاكم مُعْجَبًا بنفسه مغروراً ويرى تواضعاً معتدلا واحتراماً لرئيس فيظنه جبناً وضعفاً وملقاً وقد يكون جباناً رعديداً ويرى غيرة على عرض أو حق فيظنه طيشاً وحمقاً . من أجل ذلك لا ينبغى لعاقل أن يصدق قول بعض الناس فى بعض حتى يرى بعينه ويختبر بنفسه

٧ — ما أجهل مسلماً أمسك لسانه عن الغيبة والنميمة والكذب والزور والنفاق وغيرها من مآثم الأخلاق وسدّ أذنيه عنها وصان فمه

عن السحت والحرام وجوارحه عن العمل السيئ فلم يبق بينه وبين الصالحين الا الصوم والصلاة وهو مع ذلك لا يصوم ولا يصلى

٨ — لقد أصبحنا معاشر الشرقيين كافة فى هذه الأيام أيام الجدّ والتناصر على السبق فى ميدان البقاء والسيادة بالتربية القويمة والثروة الطائلة فى حاجة شديدة الى الاصلاح فى كل شىء فى طعامنا فى ثيابنا فى مساكننا فى ديننا ولغتنا وتربيتنا ومدارسنا ومنازلنا وحكوماتنا اصلاحاً يكفل بقاءنا ويضمن نهوضنا ويلائم أمزجتنا وعاداتنا وأخلاقنا

ع . أ . الانبابى